اصابه الشوكة ويشير اليه انه لتؤمنوا بالله ورسوله يعني انا ارسلناك
حيث جعل المرسل والمرسل اليهم اذ هو حقيقة الكون كما ان الشجرة لها
عروق وغصون وفروع وورق وثمر وزهر وحقيقة الكل الشجرة
وقوله صلى الله عليه وسلم في البيعة يشير الى يسراه وهذه يد عثمان
وظهر معنى ذلك بالقتل في نفسه عثمان رضي الله عنه في الدرجة
التي كان يرتقي اليها النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر بعدما ولي
الامر وقد قال الله سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فرقي النبي صلى الله عليه وسلم
الى درجة النبوة ثم رقي ابو بكر رضي الله عنه الى درجة الصديقية
ووصل التي تحتها ثم رقي عمر رضي الله عنه الى درجة الشهادة او وهي
التي تحتها ثم جاء عثمان رضي الله عنه فرقي في سطر خلافته الى درجة
التي كان يرقى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ليظهر سر وضع يده الله تعالى كما
يليق بجلاله في يد عثمان فانه صلى الله عليه وسلم قال مشيرا الى يمناه هي وجهت التي
الى الحضرة المشار اليها بافراد الضمير في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه هذه
اليمين يد الله والى يسراه وهذه يد عثمان وهم نقموا على عثمان ذلك لعدم
علمهم السر فيه فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصفة الافراد دعاء للطاهر
ورسله وافرادهم ومن تحقق حقيقة الله سبحانه اليه باتباع الحجة وجعلنا
ممن تواسطته الى الله توجه فاشرق قلبه بنوره ويلبسها بانوار اليقين وتفجر
فيه ينابيع الحكمة فصار باحث العلم الالهي من كمال الوارث المحمدي
الثالث لا ينبغي ان يكون هم الداعي في دعائه الطمع حاجته
فيكون محجوبا بل يلاحظ ما لاجله امر الله بالدعاء من اظهار
الافتقار اليه والتذلل والخضوع بين يديه والتحقق بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية وامتثال امر الله والظفر بلذة المناجاة
فلا يجعل الله تعالى سلما لغرضه كقدح الراكب يتناوله عند حاجته فاذا
استغنى عنه علقه في موخر رحله بل يكون قصده بالذات وغرضه وان
لم يقصد بل ما فوق غرضه بلا شك انه والا فالحق غني عن دعائه عالم بما
يدعوا به ساعة كذا من يوم كذا من قبل خلقه وهو جواد كريم يتفضل بالنوال
قبل السؤال وكيف يكون كما في الحكم الدعاء اللاحق سببا في العطاء السابق
وان كان الداعي جنى واجتهد غاية الجهد ما قال يكن يرى للداعي الخير لانه
وكيل والوكيل ينظر المصلحة للموكل ابتداء وانتهاء وقد يدعوا الداعي
ولا يظهر للدعاء اثر في شهوده مع ان وعده سبحانه بالاجابة لا يتخلف
كما سبق ولكن عند العلم بمصلحة تاخير الاجابة تحمد العاقبة كما سنعد من وكله

ورضي

٤٢

ورضي به وكفى به وكيلا وقد يهان الشخص بلا دفع وينفرج
وقد ترك هو المقصود منه قال تعالى الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء
لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا الاية فيدعون الله بزواله
عنهم ثم لا يزول ولو عرف حقيقة الامر لاختار بقاءه لا بد الدواء ولا بد
للمداواة من مرارة او كي وهذا اعتقد العارفين معنى من شغله ذكري عن
مسالتي اي حال المسالة اعطيته افضل ما اعطي السائلين اي شغله
عن شغل سوى لديه من انزال حاجاته ما وجد من شهود المسؤول واذ تفنا فانه
لا ما يقال من شغله بالذكر عن اصل السؤال ومن الحكايات المضروبة لهذا
المثل ولله المثل الاعلى لله عز وجل ان بعض الملوك جمع عظمه من نسائه
وجواريه من مكان وامرهن ان يتمنين ما اردن نلنه ما كان فواحدة
تقول اجعل قصر اصغته لكذا وكذا واخرى تقول اجعل لي من الحلي لكذا
او كذا واخرى تقول اجعل ابي واليا على كذا او لكذا واخرى تقول
اكرم اخي بكذا او لكذا فتمنين حتى اخرهن وواحدة ساكتة فقال لها
ما لك لا تتمنين كما تمنين فقامت اليه ومسكت يده وقالت انت حاجتي
فسر بذلك غاية السرور وقال لها انت الحاكمة على القصر باقيه فجعل جميعهن
تحت تصرفها هذا افضل المخلوق ولم يسو بين من يريده نفسه وبين من
يريد منه حاجته فكيف بالخالق جل شانه وتعدياته في المقام الحقيقة
قول صاحب قواعد الطريقة النظر لسابق القسمة وواجب الحكمة
هو القاضي بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب فائدة اه الصلاة
بوقتها وكذا الذكر الموقت بغايته ونحوها الا انك ان قلت تذكير فانما
يذكر من يجوز عليه الغفلة وان قلت تنبيه فانما ينبه من يمكن منه
الاهمال وان قلت تسبب فالحكم الازلي ان يضاف الى الادلة وقد جاء
الامر به وترتب الاجابة عليه فلزم ان يراعي من حيث الحكمة والذاهي
المفوض معنى ما لا احتمالنا ما وعدتنا على رسلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به ولا تؤاخذنا عند من قال به وهو دعاء الابدان والله اعلم اه ثم لكون
الدعاء في نفسه عبادة بل كما ورد مخ العبادة وامتثالا لامر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم به ومتضمنا لعبادات كثيرة لكون الداعي ذاكرا الله
تعالى موحدا واضعا الشيء في موضعه معطيا الحق اهله متبرئا من حوله
وقوته تاركا التكبر والتقطيع والانفة وهذه كلها اعمال صالحة
لها ثواب عند الله عز وجل اثار الجمهور الدعاء على السكوت قال ابو
حازم الاعرج لانا احرم الدعاء اشد علي من احرام الاجابة وفي مناجاة
بعض العارفين اللهم كما اعطيتنا الدعاء اغنا علينا من اغناء الاجابة ٣

[illegible]

Copyright © King Saud University